تم تحميل هذا الملف من موقع Talamidi.com

# الشطر الأول من سورة يوسف - من الآية 1 إلى الآية 21



## مدخل إشكالي

تعتبر القصة القرآنية من أهم الدعامات التي يوظفها القرآن الكريم من أجل العبرة والموعظة، واستخلاص الأحكام والحكم، كما تعتبر خبرا موثوقا لأنها من مصدر رباني، ووحي منزل، وإذا كانت القصة القرآنية بشكل عام تتميز بهذا الدور المهم في تسديد سلوك الإنسان.

- فما هي الدروس المستخلصة من قصة سيدنا يوسف على وجه الخصوص؟
- وما هي أهم الدروس التي يمكن استنباطها من خلال الشطر الأول من سورة يوسف؟

## بين يدي الآيات

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

{الر تِلكَ آياتُ الكِتابِ المُبينِ ۝ إنّا أنزَلناهُ قُرآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُم تَعقِلونَ ۝ نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحسَنَ القَصَصِ بِما أَوحَينا إِلَيكَ هـذَا القُرآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبلِهِ لَمِنَ الغافِلينَ ۝ إِذ قالَ يوسُفُ لِأَبيهِ يا أَبَتِ إِنّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبًا وَالشَّمسَ وَالقَمَرَ رَأَيتُهُم لي ساجِدينَ ۝ قالَ يا بُنَيَّ لا تَقصُص رُؤياكَ عَلى إِخوَتِكَ فَيَكيدوا لَكَ كَيدًا إِنَّ الشَّيطانَ لِلإِنسانِ عَدُوٌّ مُبينٌ ۝ وَكَذلِكَ يَجتَبيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأويلِ الأَحاديثِ وَيُتِمُّ نِعمَتَهُ عَلَيكَ وَعَلى آلِ يَعقوبَ كَما أَتَمَّها عَلى أَبَوَيكَ مِن قَبلُ إِبراهيمَ وَإِسحاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَليمٌ حَكيمٌ ۝ لَقَد كانَ في يوسُفَ وَإِخوَتِهِ آياتٌ لِلسّائِلينَ ۝ إِذ قالوا لَيوسُفُ وَأَخوهُ أَحَبُّ إِلى أَبينا مِنّا وَنَحنُ عُصبَةٌ إِنَّ أَبانا لَفي ضَلالٍ مُبينٍ ۝ اقتُلوا يوسُفَ أَوِ اطرَحوهُ أَرضًا يَخلُ لَكُم وَجهُ أَبيكُم وَتَكونوا مِن بَعدِهِ قَومًا صالِحينَ ۝ قالَ قائِلٌ مِنهُم لا تَقتُلوا يوسُفَ وَأَلقوهُ في غَيابَتِ الجُبِّ يَلتَقِطهُ بَعضُ السَّيّارَةِ إِن كُنتُم فاعِلينَ ۝ قالوا يا أَبانا ما لَكَ لا تَأمَنّا عَلى يوسُفَ وَإِنّا لَهُ لَناصِحونَ ۝ أَرسِلهُ مَعَنا غَدًا يَرتَع وَيَلعَب وَإِنّا لَهُ لَحافِظونَ ۝ قالَ إِنّي لَيَحزُنُني أَن تَذهَبوا بِهِ وَأَخافُ أَن يَأكُلَهُ الذِّئبُ وَأَنتُم عَنهُ غافِلونَ ۝ قالوا لَئِن أَكَلَهُ الذِّئبُ وَنَحنُ عُصبَةٌ إِنّا إِذًا لَخاسِرونَ ۝ فَلَمّا ذَهَبوا بِهِ وَأَجمَعوا أَن يَجعَلوهُ في غَيابَتِ الجُبِّ وَأَوحَينا إِلَيهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمرِهِم هـذا وَهُم لا يَشعُرونَ ۝ وَجاءوا أَباهُم عِشاءً يَبكونَ ۝ قالوا يا أَبانا إِنّا ذَهَبنا نَستَبِقُ وَتَرَكنا يوسُفَ عِندَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئبُ وَما أَنتَ بِمُؤمِنٍ لَنا وَلَو كُنّا صادِقينَ ۝ وَجاءوا عَلى قَميصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قالَ بَل سَوَّلَت لَكُم أَنفُسُكُم أَمرًا فَصَبرٌ جَميلٌ وَاللَّهُ المُستَعانُ عَلى ما تَصِفونَ ۝ وَجاءَت سَيّارَةٌ فَأَرسَلوا وارِدَهُم فَأَدلى دَلوَهُ قالَ يا بُشرى هـذا غُلامٌ وَأَسَرّوهُ بِضاعَةً وَاللَّهُ عَليمٌ بِما يَعمَلونَ ۝ وَشَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ دَراهِمَ مَعدودَةٍ وَكانوا فيهِ مِنَ الزّاهِدينَ ۝ وَقالَ الَّذِي اشتَرَاهُ مِن مِّصرَ لِامرَأَتِهِ أَكرِمي مَثوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَو نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

[سورة يوسف، من الآية: 1 إلى الآية: 21]

## توثيق النص ودراسته

### التعريف بسورة يوسف

سورة يوسف: مكية، ماعدا الآيات: 1، 2، 3، 7 فمدنية، عدد آياتها 111 آية، ترتيبها 12 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة هود"، قد سميت بهذا الاسم لذكر قصة نبي الله يوسف عليه السلام فيها، وهي تعالج قضية العقيدة كباقي السور المكية، وقد نزلت في آخر

تم تحميل هذا الملف من موقع Talamidi.com

العهد المكي، وقد ذكر الطبري في كتابه «الجامع لأحكام القرآن» أن بعض كفار مكة لقي اليهود فتباحثوا في شأن الرسول ﷺ، فقال اليهود: سلوه لم انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر؟ وعن خبر يوسف عليه السلام؟. فأنزل الله عز وجل هذا في مكة موافقا لما جاء في التوراة، وكان نزولها مناسبة للتخفيف عن الرسول ﷺ ومواساته في موت زوجته خديجة رضي الله عنها وعمه أبي طالب (حتى عرف ذلك العام بعام الحزن)، إضافة إلى إعراض قومه عن الاستجابة لدعوته. في هذا الوقت أنزل الله تعالى هذه السورة تسلية له ﷺ حتى يصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل.

## القاعدة التجويدية: المد وأنواعه

المد: لغة: الزيادة، واصطلاحا: إطالة الصوت بحرف المد مقدار معينا، وحروفه ثلاثة، هي:

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: ﴿البَاطل﴾، ﴿قَال﴾، ﴿الإنْسَان﴾ ...
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو: ﴿قالُوْا﴾، ﴿يقُوْل﴾، ﴿تَكُونُ﴾ ...
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو: ﴿الذِي﴾، ﴿قِيل﴾، ﴿دِينَهُم﴾ ...

ينقسم المد إلى قسمين:

- المد الطبيعي: هو الذي لا يتوقف على سبب من همز أو سكون بعده، ويكون بمقدار حركتين، مثال: ﴿الكِتابِ﴾، ﴿المُبينِ﴾، ﴿تَعقِلونَ﴾ ...
- المد الفرعي: وهو ما زاد عن مقدار الطبيعي وتوقف على سبب: همزة أو سكون أو شدة بمقدار اربع أو ست حركات، مثال: ﴿إنّا أنزَلناهُ﴾، ﴿بِما أوحَينا﴾...

## نشاط الفهم وشرح المفردات

### شرح المفردات والعبارات

- الر: من فواتح السور التي تعد من إعجاز القرآن.
- عربيا: بلغة العرب لما في العربية من أدوات البيان والإفهام.
- نقص عليك: نحدثك ونبين لك.
- يجتبيك: يصطفيك لأمور عظيمة.
- تأويل الأحاديث: تعبير الرؤيا.
- عصبة: جماعة قوية.
- اطرحوه أرضا: ألقوه في أرض بعيدة.
- يخل لكم: يخلص لكم وحدكم.
- غيابات الجب: ما أظلم من قعر البئر.
- أجمعوا: صمموا وعزموا.
- سولت: زينت وسهلت.
- واردهم: من يتقدمهم ليستقي لهم.
- أسروه: أخفوه عن بقية الرفقة.
- شروه: باعوه.
- بخس: منقوص نقصانا ظاهرا.
- أكرمي مثواه: اجعلي محل إقامته كريما.
- غالب على أمره: لا يقهره شيء ولا يدفعه عنه أحد.

تم تحميل هذا الملف من موقع Talamidi.com

- أشده: منتهى شدته وقوته.

## المعنى الإجمالي للشطر القرآني

افتتح الله عز وجل هذه السورة بالثناء على قصة يوسف، وذكر الرؤيا التي رآها يوسف لأبيه مع تنبيه هذا الأخير على كتمانها، كما أكد الله سبحانه وتعالى على اصطفائه لهذا النبي الكريم لتعبير الرؤى دون باقي الأنبياء، ثم انتقل سبحانه وتعالى لذكر أحداث المؤامرة التي تحاك ضد يوسف من طرف إخوته، التي تتمثل في رميه في الجب والتخلص منه، ليتم هذا الأمر وتكون صدمة لأبيهم الذي لم يتحمل فراق أعز ابن له، ثم تكتب ليوسف النجاة بإنقاذه من طرف القافلة التي باعته لعزيز مصر، لينتهي به المطاف في قصره وخادما لزوجته.

## المعاني الجزئية للشطر القرآني

### المقطع الأول: الآيات: 1 – 3

تأكيده عز وجل أن قصة يوسف عليه السلام أحسن القصص الموحى يها إلى النبي ﷺ.

### المقطع الثاني: الآيات: 4 – 6

بيان الرؤيا التي رآها يوسف في نومه وتوجيه الأب بعد قصها أمام إخوته خوفا من وقوع المحذور.

### المقطع الثالث: الآيات: 7 – 10

إجماع الإخوة على الكيد ليوسف بعد ما لاحظوه من التمييز بينه وبينهم من طرف الأب.

### المقطع الرابع: الآيات: 11 – 15

استدراج إخوة يوسف لأبيهم ومراودتهم له مع إظهار النصح والحفظ له.

### المقطع الخامس: الآيات: 16 – 18

رمي الإخوة ليوسف في الجب، وادعائهم بأن الذئب أكله معللين الأمر بالقميص الملطخ بالدم.

### المقطع السادس: الآيات: 19 – 21

نجاة يوسف عليه السلام من الموت بعد أن تم إنقاذه من طرف القافلة، التي باعته لعزيز مصر الذي أمر أهله بإكرامه والإحسان إليه.

## الدروس والعبر المستفادة من الآيات

- ضرورة حفظ الأسرار عن الأشرار.
- التمييز بين الأولاد سبب في تفشي الكره والحسد بينهم.
- الصبر على المحن والابتلاءات سنة سائر الأنبياء والرسل.
- قد يساق لك الرزق إلى باب دارك، فلا تكترث له لأن الله يتولاه.